أثر ازدواج المدارس في تدريس التربية الإسلامية

م. د. نغم محمود عبد
المديرية العامة لتربية محافظة بغداد/ الكرخ الثانية

المقدمة

إن التخطيط عنصر أساسي في العملية التربوية ، اذ لا يمكن تنفيذ أي عمل تربوي دون تخطيط مسبق له ،فهو مرحلة التفكير التي تسبق تنفيذ أي عمل والتي تنتهي باتخاذ القرارات المتعلقة بما يجب عمله وكيف يتم ومتى يتم .

والتخطيط التربوي أمر جدي ولا يكون مجرد تجريد الأهداف التربوية التي نرغب في مشاهدة حدوثها، بل هو كذلك الأفعال التي تتخذ لتحقيق الأهداف [1] .

وتعد الأبنية المدرسية التعليمية من المدخلات المهمة في التخطيط التربوي ويفترض أن يكون التخطيط من أجلها يتضمن جوانب كمية ونوعية ، فالكمية تعالج الأعداد للطلبة والمدارس وغرفها وباحاتها وتكاليف انشائها ، والنوعية تعالج صفات البناء وشروطها .

أن التوسع في التعليم لتلبية حاجات المجتمع اليه ، واقبال الناس عليه يؤدي الى بروز مشكلة توفير الأبنية التعليمية من مدارس ومعاهد وجامعات ، وأدى عدم كفاية الأبنية وقاعاتها الى البحث عن أنماط جديدة من التعليم غير النظامي والى الدوام الثنائي والثلاثي بحيث يستخدم البناء في اليوم الواحد لتعليم فرقتين أوثلاثة فرق من الطلبة ، كما أخذ البحث والاجتهاد حول ترشيد استخدام البناء المدرسي وتكاليفه بحيث يمكن انشاء المباني بنفقات أقل ، وبصفات تسمح باستخدام أفضل وبحيث تفيد أكبر عدد ممكن من الطلبة كما في المدارس الحديدية التي لاتنسجم مع مناخ البلد شتاء وصيفا.

---

[1] ربيع ، هادي مشعان واسماعيل محمد الغول : التخطيط التربوي ،دارعالم الثقافة للنشر والتوزيع عمان – الاردن 2007م ، ص9.

ومن الملاحظ أن المدارس الآن غير قادرة على تمثيل معطيات العلم الحديث أو مواكبة سيول التفجر المعرفي فبقيت بعيدة عن حركة التقدم المتسارعة في كل مجالات الحياة، ولم تستطع استيعاب سوى جزء قليل من برامجها ومناهجها ، يضاف الى ذلك اتساع المسافة بين الجوانب النظرية التي تمثلها المدرسة وتحرص عليها وبين الجوانب التطبيقية التي تتطلبها سوق العمل ، ولعل ذلك يرجع الى غياب التخطيط التربوي الشامل الذي يرتب الأولويات ويوجد التوازن السليم بين الأنماط المختلفة من التعليم في مجالات متنوعة منها وضوح الاستراتيجية وشمول التخطيط ودقة النظم الادارية الفعالة واحكامها والانفاق والتمويل تخصيص الموارد [1].

الفصل الأول

مشكلة البحث

تتأتى أهمية أية دراسة من الأهداف التي تتوخى تحقيقها ، ومحاولة تسليط الضوء على أبرز النقاط التي يمكن أن تحول دون تحقيق هذه الأهداف، للعمل على تذليلها والحد من صعوبتها.

وأصبح من المسلم به أن قطاع التربية في العراق يعاني من مشكلات صميمية حادة ، ومن هذه المشكلات مشكلة ازدواج المدارس، فقد صرّح مصدر مسؤول في الوزارة [2] ان العراق بحاجة الى بناء (7000) مدرسة في عموم أنحاء العراق من أجل فك مشكلة الدوام المزدوج التي تعاني منها أغلب المدارس العراقية والقضاء على المدارس الطينية .

واضاف المصدر ان العراق بحاجة الى (700) مدرسة سنويا بسبب ازدياد النمو السكاني الذي قد يصل الى4% سنويا لتغطية حالة النقص في اعداد المدارس ولفك الدوام الثنائي والثلاثي والقضاء على المدارس الطينية .

وأشار المصدر الى أن هناك أكثر من (21000) مدرسة تمارس التعليم في (14000) بناية من بينها مدارس غير صالحة للتعليم فالعراق لم يشهد بناء مدرسة جديدة

---

(1) الذهب ، محمد عبد العزيز : التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي ، منشورات بيت الحكمة ،بغداد ،الطبعة الأولى ، 2002 م ، ص 183- 185 بتصرف .

(2) وكيل وزارة التربية للشؤون الفنية عدنان إبراهيم محسن

من عام 1986 – 2010 برغم الزيادات الحاصلة في عدد الولادات والملتحقين في المدارس وانما ما تم هو اعادة ترميم المدارس بصبغها من الخارج أواضافات فقيرة وخجولة على بعض المدارس او اعادة بناء مدارس كانت قائمة وتم تهديمهابفعل الجماعات الارهابية ،مبينا ان الواقع التربوي والتعليم الابتدائي والثانوي في العراق بحاجة الى خطة انفجارية لتجاوز أزمة النقص الحاصل في عدد المدارس من خلال القضاءعلى المشاكل التي تواجه وزارة التربية فيما يخص تخصيص الاراضي العائدة الى الدولة والتنسيق مع وزارة المالية او وزارة الدفاع من اجل تخصيص جزء من اراضي المعسكرات للجيش العراقي السابق من اجل تشييد المدارس الابتدائية والثانوية عليها [1].

أن من يقوم بزيارة ميدانية للمدارس في بغداد وضواحيها يجد ان الصف الواحد من صفوفها فيه اكثر من 65 طالباً وطالبة مع ازدواجية الدوام بسبب قلة المدارس بشكل لا يتناسب مع الزيادة الحاصلة في عدد سكان احياء بغداد ونواحيها واقضيتها فيما حاولت وزارة الصحة ان تحل جزء من مشكلة الازدواج وتكدس الطلبة في المدارس من خلال تزويد عدد من المحافظات بكرفانات وصفوف طوارئ.

أن جميع طلبة المدارس الابتدائية في العراق يفتقدون الى الحد الادنى من المتطلبات الضرورية للبيئة الصحية ،فيمكن لاي زائر الى مدرسة ابتدائية او متوسطة سواء في بغداد او في اقضيتها وحتى المحافظات يجد ان اغلب المدارس غير نظيفة والملحق (1) يوضح ذلك وهذا الامر يقع على عاتق السلطات التشريعية التي يجب عليها ان تصدر قوانين يمكن ان تسهم في حل ازمة المدارس وعلى السلطة التنفيذية ان تعمل على تحسين أوضاع المدارس في بغداد وبقية المحافظات وان توليها اهتماما بالغا يتناسب مع تاريخ العراق الذي يعد بحق مصدر للفخر والاعتزاز .

ومن المؤكد أن الواقع المذكور يلقي بضلاله الرتيبة على تدريس مختلف مناهج الدروس عامة وعلى تدريس التربية الاسلامية بشكل خاص ، فهو من الدروس الحيوية ذات الصلة بحياة الطالب .

[1] شبكة المعلومات المرئية – وكالة براثا المستقلة للأخبار .

أهمية البحث والحاجة إليه :

ان للتربية دورا لا ينكر في تغيير المجتمع ، وان لمبادئ المجتمع ومؤسساته المختلفة أهمية في صياغة التربية وتطويرها ، والتربية المرجوة هي التي تستند الى المجتمع وتتجاوزه في الوقت ذاته [1] .

إن المجتمعات التي اعتلت منصة التقدم في العالم ماكانت لتحقق هذا الا بفضل تربية أبنائها تربية نابعة من جذور ثقافتها ، فاليابان حين هزمت في الحرب العالمية الثانية لجأت الى تربية خاصة كونت خلالها أجيالا نقلتها الى منصة التقدم العلمي والتقني بين أمم العالم أجمع [2] .

يقول الأستاذ جورج فرينلد في كتابه ((أساليب التربية الحديثة في المدارس الابتدائية)) ان الاسراف في نقد التعليم لا يؤدي الى اصلاحه ، فالتعليم اليوم يتطلب الخطط الاصلاحية العملية المبنية على أساس من الدراسات الميدانية ، أما النقد الذي يأتي على كل شئ من غير أن يكون مشفوعا بأساليب التجديد فلن يؤدي الى الاصلاح [3]، فالمدرسة مؤئل له أهميته القصوى وقيمته العظمى ،انها ينبوع العلم وزاد المعرفة ، فكلما كان المنهل صافيا عذبا ، وزادها شهيا دسما ، وساقيها فطنا حاذقا غذّت روادها بما يتوافق ومتطلبات الضرورة والحاجة ، وبما ينمي عقولهم ومداركهم ويصقل مواهبهم ويبرز كفاءاتهم وعليه تكون خطى الأصلاح أنفع من ألسنة النقد .

والمدرسة في التربية الإسلامية تؤدي وظائف عديدة منها، تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع بشكل عام وللمتعلمين بشكل خاص واعدادهم للقيام بالوضائف المطلوبة في المجتمع ونقل وتطوير التراث الثقافي ، ولا يقف دور المدرسة عند نقل التراث وتنقيته وانما يتعداه الى الكشف عن الجديد والعمل على تطوير وتحديث ذلك التراث .

---

(1) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : مراجعة استراتيجية تطوير اللغة العربية ، اعداد عبد الله عبد الدايم ، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1995 م، ص88.

(2) شوق ،محمود أحمد :الاتجاهات الحيثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الاسلامية. دار الفكر العربي ،1998 م ، ص159 .

(3) البكر ، عبد الحميد صالح : الاسراف في نقد التعليم لن يؤدي الى اصلاحه ،بحث في مجلة اعداد المعلمين ، العدد الأول ،السنة الأولى ،دار الحرية للطباعة ، بغداد ،1972م ص34–36 بتصرف .

وتقوم المدرسة بتحقيق عدد من الأهداف الأخرى في لتحقيق التربيـــة الاســـلامية ،منها تنمية روح الولاء لشريعة الاسلام ، واستقامة الأعمال والتصرفات وفق أحكامهـــا العامة ، وتزويد الطالب بالقدر المناسب من المعلومات الثقافية ، والخبـــرات المختلفـــة ، وتوفير الفرص الناسبة لتنمية قدراته ، ليصبح عضوا عاملا في مجتمعه يتحسس مشاكلها ويسهم في حلها ، اضافة الى اقامة الروابط الوثيقة بين أفراد الطلبة ، وابـــراز الوحـــدة الاسلامية لا سيما اذا كانت المدرسة تضم طلابا مختلفين في اجناسهم ومذاهبهم [1] .

زيادة على ذلك فان منهج المدرسة لا يقتصر على تربية الطبة تربيـــة اســـلامية تعتمد على المقررات النظرية بل تصاحبها الانشطة العملية مع توفير الامكانات اللازمـــة لذلك ،وقد أقر النظام التربوي والتعليم الابتدائي والثانوي في العراق هذا الأمر ، اذ جـــاء فيه تبني مبدأ النشاطات المصاحبة واعتبرها جزءا لا يتجزأ من النشـــاطات الاعتياديـــة المتمثلة بالدروس التي ينظمها جدول الدروس الاسبوعي ،وقد أكد النظام منذ اقراره هـــذه المبدأ أن هذا الاساس يخص المدارس ذات الدوام الأحادي ، فمعنى ذلـــك ان المـــدارس المزدوجة لا تجري فيها هذه الأنشطة المصاحبة للمنهج [2] .

بناء على ما سبق تتضح أهمية البحث في النقاط الآتية :

1. اهمية دور المدرسة في التربية الاسلامية بوصفها معهدا لاعداد الناشئ ليكون لبنة صالحة في بناء أمته ، ويشعر بالمسؤولية تجاه ذلك .
2. أهمية درس التربية الأسلامية الذي يمثل رافد مهم من الروافد التي تزود الطالب بالقيم الخلق والسلوك القويم .
3. الاحاطة الشاملة بما يترتب على تدريس التربية الاسلامية من عقبات تحول دون تحقيق الأهداف المتوخاة من تدريسه ومنها مشكلة ازدواج المدارس .
4. تشجيع كل من المدرس والطالب على حد سواء للتغلب على مشكلة ازدواج المدارس.

---

[1] المعايطة، عبد العزيز عطا الله : المدخل الى أصول التربية الاسلامية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، عمان –الاردن ،2006م ،ص 77.

[2] مبارك ،بديع محمود ،سعدون رشيد عبد اللطيف :النظام التربوي والتعليم الابتدائي والثـــانوي فـــي العراق ، وزارة التربية ، 1989م ،ص15.

5. ابراز مشكلة ازدواج المدارس كواحدة من مشكلات وزارة التربية والتي تتطلب الحلول السريعة والجذرية لها .
6. وضع امداد مخططي للتعليم بالبيانات والاحصائيات الاساسية المطلوبة للتعرف على واقع التعليم الابتدائي في العراق وما يعانيه من مشكلات والعمل على ايجاد الحلول لها.

أهداف البحث :

1. التعرف على الأثر الناجم من ازدواج المدارس في تدريس التربية الاسلامية والكشف عن أخطاره بشكل علمي يستند الى أسس علمية خاضعة للدراسة الميدانية .
2. ايجاد الفرصة لتسليط الضوء على هذه المشكلة ومناقشتها بشكل عملي وعلمي لتجد طريقها للاهتمام بها من قبل المعنيين بالأمر .
3. اقتراح عدة سبل للتقليل من أثر ازدواج المدرسة في تدريس التربية الاسلامية فيما لو لم تحل المشكلة جذريا في الوقت المطلوب .
4. تفعيل طرائق التدريس الحديثة الفعالة في تدريس التربية الاسلامية للتقيل من حدة الاثر الذي يسببه ازدواج المدارس في التدريس.

الفصل الثاني

المدخل النظري والدراسات السابقة

المدخل النظري

تأريخ نشوء المدارس

بالنظر لسعي الاسلام الحثيث على التعليم واقبال المسلمين عليه وانتشاره في المساجد والجوامع بأرجاء البلاد الاسلامية وازدياد الحلقات التعليمية في المساجد بجانب الصلاة والعبادة ، احس المسلمون أنهم في حاجة الى انشاء مدارس للتعليم مستقلة بذاتها كي لا يحدث ضجيج بسبب الجدل والمناقشة في الدرس [1] .

[1] القاضي ، سعيد اسماعيل : اصول التربية الاسلامية ،عالم الكتب للنشر والتوزيع ،القـــاهرة ،ط1 ، 2002 م ،ص131 .

واذا تعذر احصاء المدارس واستحال تعداد أسمائها جميعا فان من أهم المعاهد والمدارس في بلاد المسلمين – غير المساجد والجوامع الكبار – خزانة الحكمة وهي بيت الحكمة ودار الحكمة في بغداد وهي خزانة الرشيد والمأمون ومدارس نيسابور ودار العلم في الكرخ بين السورين (381هـ) ودار الحكمة في القاهرة (395هـ)ودار العلم في جوار الأزهر ودار الكتب في القصر وبيت الكتب التي تركها الصاحب بن عباد (385هـ) بالري ودار الكتب التي أنشأها ابن سوار الكاتب في رامهرمز، والنظاميات في بغداد وبلخ، ونيسابور ، وهراة وأصبهان والبصرة والموصل وجزيرة ابن عمر ولاسيما النظامية في بغداد (4599هـ) والمدارس الشرابية بغداد (629هـ) ومكة والمدرسة المستنصرية (630 هـ) والمدرسة المرجانية (758 هـ) [1] .

وتعد المدرسة التي بنيت لأبي اسحق الاسفراييني المتوفى عام (418 هـ–1027 م) أول مدرسة أفتتحت في ذلك الوقت ، أما المدرسة التي بنيت لابن فورك المتوفى عام (406 هـ) فهي أحدث عهدا من تلك المدرسة بقليل [2] .

ويعتبر فتح السلاجقة للعراق ودخولهم بغداد سنة 447 هـ فاتحة لانشاء المدارس ، اذ يعتبر الوزير نظام الملك الذي كان السلطان الحقيقي للدولة الاولى السلاجقة وكان فقيها وعالما اول من قام بفتحها وعرفت باسمه المدرسة النظامية .

وعمت حركة المدارس كل العالم الاسلامي ، حيث تنافس الخلفاء والاثرياء من المسلمين على انشائها ، وكل منها صار نبراسا يهدي الى صفاء البصيرة وسواء السبيل ، ويعد ظهور المدارس أهم محاولة لتنظيم الدراسة والتربية والتعليم في البلاد الاسلامية وتوفير وسائل التفرغ لطلب العلم ، بتقديم المساعدات المالية للطلاب وتزويد تلك المدارس بالأساتذة الممتازين والكتب النادرة وبكل ما يحتاجه طالب العلم من غذاء وكساء وسكن وعلاج ونفقة خاصة .

---

(1) محفوظ ، حسين علي : دور المدارس القديمة في بناء الجامعات الجديدة ، مجلة اهل البيت ، العدد الاول لسنة 2005 م ، ص 16 .

(2) القزويني ، علاء الدين السيد امير محمد : الفكر التربوي عند الشيعة الامامية ، مكتبة الفقيه ، الكويت ، ط2 ،1986 م ،ص 362 .

وبهذا يكون المسلمون قد سبقوا الغرب بقرون في انشاء المدارس وتنظيمها فقد كان لـ(جون ديوي 1850 –1952) فضل كبير في توجيه الانظار الى الدور الذي يمكن ان تقوم به المدارس في جبهة الاصلاح ، وقد كانت أرآؤه ثورية في هذا الاتجاه وكانت المدارس التقدمية هي أولى المدارس التي اخذت بوجهة نظر (ديوي) فالمدرسون من وجهة نظره هم مستودع الحكمة البشرية ،وفي هذا كان بقترب من أفلاطون الى حد بعيد الذي كان يقول : (ان المجتمع العادل يمكن بناءه عن طريق بناء التربية من جديد)[1].

وهكذا أصبح للمدرسة العديد من الوظائف منها وظائف محافظة تهدف الى الحفاظ على ثقافة المجتمع وكيانه ، ومنها وظائف تجديدية تهدف الى تطوير المجتمع وتقدم حضارته .

الدراسات السابقة

1–دراسة قسم التخطيط في المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية :

هدفت هذه الدراسة الوقوف على واقع الأبنية المدرسية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية وكيفية تطويرها للارتقاء بواقع العملية التربوية زيادة على ايجاد الحلول للمشاكل التي تعاني منها أبنية المدارس لرفع المستوى العلمي .

شملت عينة الدراسة المدارس الابتدائية والثانوية ورياض الأطفال ومعاهد اعداد المعلمين والمعلمات التابعة للمديرية ذاتها .

تناولت الدراسة تفصيل لواقع المدارس مزودة بجداول تتضمن البيانات الاحصائية لأعداد الابنية وأعداد المدارس واعداد التلاميذ وحسب السنوات .

وتوصل فريق الدراسة الى أن هناك أعداد كبيرة من الأبنية المدرسية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية بحاجة الى ترميم كبير لكي يصلح المبنى المدرسي لسير العملية التربوية زيادة على حاجة بعض المباني المدرسية الى ترميم جزئي ، كذلك وجود مدارس بحاجة الى اضافة بناء لتوفر المساحة التي يمكن البناء عليها[2].

---

[1] عبد العزيز ،صالح : التربية الحديثة (مادتها ، مبادئها ، تطبيقاتها العملية) ، الجزء الثالث ،ط4، دار المعارف للنشر ،مصر ،1969 م ، ص 65 .

[2] علي ، روضة محمد ،ندى علي حسن ، اخلاص احمد درويش : الأبنية المدرسية لتربية الكرخ الثانية بين الواقع والطموح ، بحث غير منشور .

الفصل الثالث

اجراءات البحث

أ- عينة البحث :

تعرف العينة على انها جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة ، يختارها الباحث لاجراء دراسته عليها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا ، ويتم هذا الاختيار بسبب صعوبة اجرائه على جميع أفراد العينة نتيجةلصعوبات علمية واقتصادية [1] .

ولكي يحقق البحث أهدافه المتوخاة ينبغي وصف المجتمع وصفا دقيقا لكل الصفات الخاصة به .

يتكون المجتمع الكلي للبحث من عينة من المعلمين والمعلمات في المدارس الابتدائية المزدوجة التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الكرخ/ الثانية والبالغ عددها (305)مدرسة من أصل (465) مدرسة وهو العدد الكلي للمدارس الابتدائية أي بنسبة (65.59%) ، وقد بلغت العينة (77)وهم عدد المعلمين والمعلمات الذين يدرّسون في (30) مدرسة أي نسبة 10% من مجموع العدد الكلي للمدارس [2] .

ب – حدود البحث :

في حالة تحديد المجتمع لابد للباحث أن يحصل على قائمة صحيحة وكاملة يضعها بنفسه بحيث تشمل جميع وحدات المجتمع وعليه فقد شملت حدود البحث أخذ آراء المعلمين والمعلمات في (30) مدرسة مزدوجة تم اختيارها بطريقة عشوائية مع الأخذ بالاعتبار أخذ نسبة 10% ، تتوزع على جميع القواطع التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الكرخ/ الثانية والجدول (1) يوضح ذلك .

---

[1] داؤد ،عزيز حنا ،أنور حسين عبد الرحمن : مناهج البحث التربوي ، وزارة التعليم العالي والحث العلمي ، بغداد ، 1990م ،ص 67 .

[2] تم الحصول على البيانات أعلاه من قسم التخطيط التابع للمديرية العامة لتربية بغداد الكرخ /الثانية.

ت	اسم القاطع	عدد المدارس الكلي	عدد المدارس المزدوجة	عينة المدارس المزدوجة	عدد المعلمون في العينة
1-	المأمون التعليمية (1)	70	52	5	13
2-	المأمون التعليمية (2)	59	56	6	15
3-	المأمون التعليمية (3)	45	28	3	7
4-	المأمون التعليمية (4)	82	71	7	16
5-	ناحية المحمودية	53	35	4	10
6-	ناحية اليوسفية	58	21	2	5
7-	ناحية الرشيد	50	24	2	5
8-	ناحية اللطيفية	48	18	2	6
	المجموع	465	305	31	77

ج – أداة البحث

يعد الاستبيان من أكثر طرائق جمع المعلومات البحثية شيوعا ، لما فيه من ميـزات جيدة تميزه عن غيره [1]، ولهذا فقد اعتمدت الباحثة الاستبانة أداة لبحثها بهدف تعرف أثر ازدواج المدارس في تدريس التربية الاسلامية ،وقد اعتمدت الباحثة الاسـتبانة بنوعيهـا المفتوح والمغلق وكالآتي :

1- الاستبانة المفتوحة :

أعدت الباحثة استبانة تضمنت سؤالين مفتوحين ولغرض التحقـق مـن صـدقها الظاهري فقد عرضتها على عدد من الخبراء والمتخصصين في مجالات التربية وعلـم النفس وطرائق التدريس بلغ عددهم (10) خبراء ، وبعد الأخذ بملاحظاتهم عدت الاستبانة صادقة نظرا لقبول الخبراء لها واقرارها والملحق (2) يبين الاستبانة بشكلها النهائي قبل توزيعها على أفراد العينة .

واستثمرت الباحثة مرحلة تطبيق الطالبات في المعهد في المدارس الابتدائية لتوزيـع الأستبانة ، على العينة ، الا أن هناك مشكلة يجدر بنا ذكرها وهو عدم فهـم مصـطلح

---

[1] عودة ، احمد سليمان ،وملكاوي ،فتحي حسن : أساسيات البحـث العلمـي فـي التربيـة والعلـوم الانسانية، ط2 ، اربد- الاردن ، 1992م ،ص 184.

ازدواج المدرسة من قبل المعلمين والمعلملت وبالتالي كانت بعض الاجابات لاتمت بصلة للسؤالين ، اذ كان فهم المراد من الازدواج هو الاختلاط بين الذكور والاناث ، وجاءت بعض الأجابات وفق ذلك ، مما حدا بالباحثة ان تعّرف المدرسة المزدوجة في اغلب النسخ المتبقية، وقد تلافت الباحثة هذا الموضوع في الاستبانة المغلقة .

2- استبانة مغلقة

تمكنت الباحثة من اعداد الاستبانة المغلقة بالاعتماد على اجابات الاستبانة المفتوحة، فضلا عن الادبيات والدراسات ذات الصلة بالموضوع .

تضمنت الاستبانة مقدمة توضح اسم البحث وتعليمات بشأن الاجابة على فقراتها وتعريف المدرسة المزدوجة ، وتكونت الاستبانة من (16) فقرة موزعة على محورين هما المحور العلمي والمحور النفسي ، والملحق (3) يبين ذلك .

الصدق :-

يكون صدق الأداة بما تحققه من الغرض الذي أعدت من أجله ، والمتمثل بصدقها الظاهري ، ومن هنا فقد عمدت الباحثة الى المحكمين للحصول على صدق المحتوى . ولكون الصدق من أهم الشروط الواجب توفرها في الأداة ، ومن الخصائص المهمة التي يجب توفرها في الأداة ، ومن الخصائص المهمة التي يجب التركيز عليها عند بناء الأداة في البحوث التربوية والنفسية ، ويعد الصدق الظاهري من مستلزمات بناء المقاييس التي تعتمد على آراء الخبراء المحكمين من المختصين على مواصفات وطريقة بنائه [1] .

لذا قامت الباحثة بعرض الأستبانة على مجموعة من الخبراء والمتخصصين (ملحق (4)) في مجال التربية وعلم النفس وطرائق التدريس وقد أقروا (16) فقرة من بين (20) فقرة .

ثبات الأداة :-

يقصد بثبات الأداة : الصفة التي ترتبط بقدرة الأداة على اعطاء نتائج ثابتة [2]، ولتحقيق ثبات الاستبانه من مجتمع الدراسة مكونة من (27) معلما ومعلمة وبعد

---

[1] العجيلي ، صلاح حسين وآخرون : التقويم والقياس ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد، العراق 1990م .ص 27.

[2] الناشف ،عبد الملك ، والتل سعيد : اساليب الأختبار والتقويم في التربية والتعليم ، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، 1968م .

مرور(21 يوم) أعيد توزيع الاستبانه على ذات العينة وعند اجراء حساب معامل الارتباط بين الاجابتين بلغ (0.73) وبعد تصحيح معامل الارتباط بموجب معادلة (سبيرمان – براون) كانت قيمته (0.84) وقد دلت هذه النسبة على وجود معامل ثبات عالي بين الاجابتين .

وبما ان معامل الثبات الذي استخرج بطريقة اعادة الاختبار بلغ (0.73) فان صدق الاستبانة بلغ (0.84) وهي نسبة صدق عالية .

توزيع الاستبانة وجمعها :-

بعد التحقق من صدق الاستبانة و ثباتها،تم توزيع الاستبانةعلى العينة المشمولة بالدراسة واستغرقت عملية توزيع الاستبانة وجمعها شهرا واحد، اذ وزعت (77) استبانة واسترجعت جميعها ولم تعترض الباحثة أية صعوبة في توزيع الأستبانة فقد استثمرت الباحثة مرحلة الاشراف على الطالبات المطبقات في المعهد لاتمام توزيعها واسترجاعها ، وكانت نسبة الاستجابة (100%) وهي نسبة استجابة جيدة جيداً .

الوسائل الاحصائية :-

اعتمدت الباحثة بعض الوسائل الاحصائية في اجراءات بحثها وهي :-

1-معامل ارتباط بيرسون .

$$ر = \frac{ن\ مج\ س\ ص - (مج\ س)(مج\ ص}{ن}$$

2-معادلة سيبرمان براون لفرق الرتب .

$$ر = \frac{6\ مج\ ف\ 2}{ن\ (ن2 - 1)}$$

شدة الفقرة أو الوسط المرجح لكل فقرة في المجال الذي ينتمي اليه وفق المعادلة الاتية :-

$$\frac{ت1\times2 + ت2\times1 + ت3\times0}{ن}$$

اذ ان:-

ت: تمثل التكرار.

ن :تمثل العدد الكلي للعينة [1] .

[1] علي، محمد السيد: تقويم وقياس تعلم العلوم،دار ومكتبة الاسراء للنشر والتوزيع، عمان 2005 م . ص 45 .

الفصل الرابع

عرض نتائج البحث وتحليلها

تعرض الباحثة في هذا الفصل ابرز نتائج البحث وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها مسنتدة في ذلك الى اجابات عينة البحث على فقرات الاستبانة المغلقة، والجدول (2) يبين تكرارات اجابات العينة مع شدة الفقرة أو حدتها .

ت	الفقرات	أؤيد	أؤيد الى حد ما	لا أؤيد	درجة الحدة
1	ضعف استيعاب الطلبة للدروس بشكل جيد وخاصة الأخيرة منها.	70	3	4	1.857143
2	يؤثر في القدرة على اتمام المنهج والتوسع فيه .	68	7	2	1.857143
3	ضعف استعمال الوسائل التعليمية ان لم نقل انعدامها بسبب ضيق الوقت .	73	4	0	1.948052
4	قلة السيطرة على الطلبة بسبب التشويش من قبل الدوام الثاني .	54	12	11	1.558442
5	اتساخ المدرسة المستمر يؤثر في الجو العام لتدريس التربية الاسلامية .	77	0	0	2
6	ضعف مارسة الأنشطة المصاحبة للدرس والأهتمام الشديد باتمام المنهج فقط .	77	0	0	2
7	ضعف امكانية تحفيظ الآيات القرآنية وتسميعها لا سيما اذا كان عدد الطلبة كبيرا جدا .	57	13	7	1.649351
8	تكرار غياب الطلبة خصوصا في الدوام الظهري .	35	9	33	1.025974
9	ضعف ابداع المعلمة في تدريس التربية الأسلامية في المدرسة المزدوجة بسبب قلقها على شؤون بيتها اثناء الدوام الظهري .	59	12	6	1.688312
10	ضعف انتاج بعض وسائل التعليم البسيطة من قبل المعلمة والاحتفاظ بها في غرفة الصف ببسبب تمزيق طلبة الدوام الثاني لها.	77	0	0	2

11	ضعف أداء الجوانب المهارية كتجويد القرآن الكريم .	72	1	4	1.883117
12	مجيئ الطلبة أحيانا الى المدرسة متعبين يؤثر في تفاعلهم مع الدرس .	41	8	28	1.168831
13	قلة أداء مراسيم تحية العلم في الدوام الظهري يحول دون تشجيع الطلبة الجيدين وتكريمهم .	49	11	17	1.415584
14	لاتوجد مساحة زمانية ومكانية كافية لاجراء بعض التطبيقات كتعليم الصلاة وغيرها .	55	10	12	1.558442
15	السماح لاولياء الأمور باخراج الطلبة من الصف لارتباطات عائلية يفقد الجدية في التدريس ويجعله دون جدوى أحيانا .	46	9	22	1.311688
16	انخفاض مستوى التركيز وحفظ الأيات بسبب خمول الطلبة في الدوام الظهري .	62	8	7	1.714286

وبهذا أفصحت عن أثر ازدواج المدارس في تدريس التربية الاسلامية والذي يتجلى في أثرين :

الأول : الأثر العلمي

يتكون هذا الأثر من (9) فقرات واحتلت الفقرة (ضعف مارسة الأنشطة المصاحبة للدرس والأهتمام الشديد باتمام المنهج فقط) في المرتبة الاولى ضمن هذا المجال اذ بلغت درجة حدتها (2) تليها فقرة (ضعف استعمال الوسائل التعليمية ان لم نقل انعدامها بسبب ضيق الوقت) اذ بلغت درجة الحدة لهذه الفقرة (1.948)، بينما جاءت فقرة (ضعف أداء الجوانب المهارية كتجويد القرآن الكريم) في المرتبة الثالثة اذ بلغت درجة حدتها (1.88)، فيما احتلت الفقرتين (ضعف استيعاب الطلبة للدروس بشكل جيد وخاصة الأخيرة منها) وفقرة (يؤثر في القدرة على اتمام المنهج والتوسع فيه) المرتبة الرابعة اذ تساوتا في درجة حدة كلتيهما اذ بلغت(1.85) بينما كانت فقرة (انخفاض مستوى التركيز وحفظ الأيات بسبب خمول الطلبة في الدوام الظهري) في المرتبة الخامسة بدرجة حدة مقدارها (1.71)واحتلت فقرة (ضعف ابداع المعلمة في تدريس التربية الأسلامية في المدرسة المزدوجة بسبب قلقها على شؤون بيتها اثناء الدوام الظهري) في المرتبة

السادسة بدرجة حدة مقدارها (1.68) بينما جاءت فس المرتبة السابعة فقرة (ضعف امكانية تحفيظ الآيات القرآنية وتسميعها لا سيما اذا كان عدد الطلبة كبيرا جدا) بدرجة حدة مقدارها (1.64) اما المرتبة الثامنة فقد احتلتها فقرة (لاتوجد مساحة زمانية ومكانية كافية لاجراء بعض التطبيقات كتعليم الصلاة وغيرها) وقد بلغت درجة الحدة لها (1.55) والجدول (3) يوضح ذلك .

جدول (3)

فقرات الأثر العلمي ودرجة حدتها

ت	تسلسل الفقرة	الفقرات	درجة الحدة
1	1	ضعف مارسة الأنشطة المصاحبة للدرس والأهتمام الشديد باتمام المنهج فقط .	2
2	3	ضعف استعمال الوسائل التعليمية ان لم نقل انعدامها بسبب ضيق الوقت .	1.94
3	11	ضعف أداء الجوانب المهارية كتجويد القرآن الكريم .	1.88
4	2	ضعف استيعاب الطلبة للدروس بشكل جيد وخاصة الأخيرة منها.	1.85
4	2	يؤثر في القدرة على اتمام المنهج والتوسع فيه .	1.85
5	16	انخفاض مستوى التركيز وحفظ الأيات بسبب خمول الطلبة في الدوام الظهري .	1.71
6	9	ضعف ابداع المعلمة في تدريس التربية الأسلامية في المدرسة المزدوجة بسبب قلقها على شؤون بيتها اثناء الدوام الظهري .	1.68
7	7	ضعف امكانية تحفيظ الآيات القرآنية وتسميعها لا سيما اذا كان عدد الطلبة كبيرا جدا.	1.64
8	14	لاتوجد مساحة زمانية ومكانية كافية لاجراء بعض التطبيقات كتعليم الصلاة وغيرها .	1.55

ثانياً : فيما يتعلق بالأثر النفسي :-

ويتضمن هذا الأثر من (7) فقراتوقد تصدرت الفقرة (اتساخ المدرسة المستمر يؤثر في الجو العام لتدريس التربية الاسلامية) المرتبة الاولى وبدرجة حدة مقدارها (2).

بينما حازت فقرة (ضعف ابداع المعلمة في تدريس التربية الأسلامية في المدرسة المزدوجة بسبب قلقها على شؤون بيتها اثناء الدوام الظهري) المرتبة الثانية اذ بلغت درجة حدتها (1.68) بينما جاءت فقرة (قلة السيطرة على الطلبة بسبب التشويش من قبل الدوام الثاني) في المرتبة الثالثة بدرجة حدة مقدارها (1.55) فيما كانت فقرة (قلة أداء مراسيم تحية العلم في الدوام الظهري يحول دون تشجيع الطلبة الجيدين وتكريمهم) على المرتبة الرابعة بدرجة حدة مقدارها أما فقرة (السماح لاولياء الأمور باخراج الطلبة من الصف لارتباطات عائلية يفقد الجدية في التدريس ويجعله دون جدوى أحيانا) فقد احتلت المرتبة الخامسة وبدرجة حدة مقدارها (1.31) بينما جاءت فقرة (مجيئ الطلبة أحيانا الى المدرسة متعبين يؤثر في تفاعلهم مع الدرس) في المرتبة السادسة وقد بلغت درجة حدتها (1.16) وكانت المرتبة الأخيرة لفقرة (تكرار غياب الطلبة خصوصا في الدوام الظهري) بدرجة حدة مقدارها (1.02) والجدول (4) يوضح ذلك .

جدول (4)

فقرات الأثر النفسي ودرجة حدتها

ت	الفقرة	الفقرات	درجة الحدة
1	5	اتساخ المدرسة المستمر يؤثر في الجو العام لتدريس التربية الاسلامية .	2
2	9	ضعف ابداع المعلمة في تدريس التربية الأسلامية في المدرسة المزدوجة بسبب قلقها على شؤون بيتها اثناء الدوام الظهري .	1.68
3	4	قلة السيطرة على الطلبة بسبب التشويش من قبل الدوام الثاني .	1.55
4	13	قلة أداء مراسيم تحية العلم في الدوام الظهري يحول دون تشجيع الطلبة الجيدين وتكريمهم	1.41
5	15	السماح لاولياء الأمور باخراج الطلبة من الصف لارتباطات عائلية يفقد الجدية في التدريس ويجعله دون جدوى أحيانا .	1.31
6	12	مجيئ الطلبة أحيانا الى المدرسة متعبين يؤثر في تفاعلهم مع الدرس	1.16
7	8	تكرار غياب الطلبة خصوصا في الدوام الظهري .	1.02

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الاستنتاجات :-

استنتجت الباحثة اموراً عدة من خلال اجراء البحث وهي:-

اولاً: اتضح من خلال جمع البيانات وتحليل تنائجها ان الأثر الناجم عن ازدواج المدرسة في دوامين أو أكثر يتلخص في الأمرين الآتيين :

1. الأثر العلمي .
2. الأثر النفسي .

ثانياً: أن تأصل مشكلة أزدواج المدارس وقدمها وتعاقب الأجيال عليها جعلت الأوساط التربوية تستبعد النظر في ايجاد الحلول لها واعتبارها واقعا قائما ليس من السهل التخلص منه .

ثالثاً: في المدارس المزدوجة لا تقتصر حدود المشكلة على الازدواج فقط ، انما يتعداه الى افتقار المدرسة الشديد لأبسط مقومات التدريس والوسائل المعينة عليه .

رابعاً: أن المتابعة من قبل جهاز الاشراف للمدارس غالبا ما يكون في الدوام الصباحي مما يؤثر في جدية وحرص الكادرفي الدوام الظهري لمجريات التدريس والأبداع فيه كالأنشطة اللاصفية واقامة المعارض والأنشطة الترويحية .

التوصيات :

بناء على ماتوصلت اليه نتائج البحث توصي الباحثة بما يأتي :

1. بما أن وزارة التربية قد شخصت أسباب ازدواج المدارس في نقصان الأبنية وبينت حجمها بالأرقام حسب تصريحات المسؤولين فيها ، فينبغي ضرورة الأسراع في انشاء مدارس وفق المواصفات العلمية الهندسية المعتمدة لتجاوز الأزمة الخانقة في الأبنية المدرسية، وبما يتناسب مع عدد السكان والأخذ بنظر الأعتبار نسبة النمو .
2. انشاء اجنحة جديدة في المدارس ذات المساحات الواسعة جدا كمعالجة سريعة لازدواج المدارس على أن لا يؤثر ذلك على ملاعب الطلبة بما يعيق حركتهم .
3. اجراء دورات تطويرية وتثيفية لمعلمي المدارس الأبتدائية لتعريفهم بالدور الذي يمكنهم القيام به للتقليل من حدة مشكلة الازدواج .
4. عدم اعتماد مشاريع انشاء المدارس الحديدية وهدر الأموال الطائلة عليها لأن ذلك لايتناسب مع مناخ البلد .

المقترحات

1. اجراء دراسة مماثلة حول تأثير ازدواج المدارس في تدريس المواد العلمية والمواد الأخرى.
2. اقتراح عدة فرص لمعالجة ازدواج المدارس بشكل مؤقت ريثما يتم معالجتها جذريا.
3. اجراء دراسة علمية تبين الأبعاد الصحية والمادية لظاهرة ازدواج المدارس .
4. تكثيف الأهتمام بالمدارس المزدوجة وتزويدها بما يلزمها من مقاعد دراسية أو ترميم الحمامات فيها نتيجة استعمالها من قبل اعداد كبيرة من الطلبة .

الملحق (1)

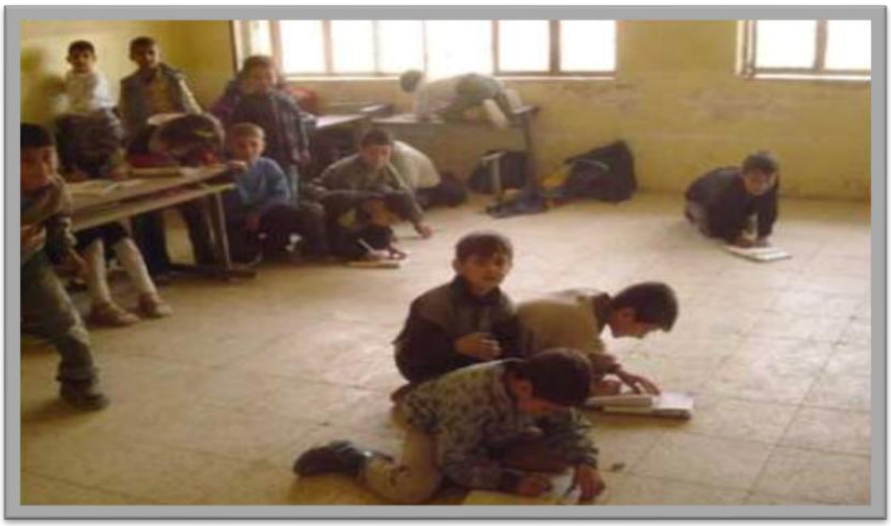

الملحق (2)

الاستبانة المفتوحة بصيغتها النهائية

اخي المعلم

اختي المعلمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تروم الباحثة اجراء دراسة حول أثر ازدواج المدارس في تدريس التربية الاسلامية ، وبالنظر لصلة هذا الموضوع في صميم عملك ولما تتمتع به من خبرة ودراية عاليين في هذا المجال ، أرجو التفضل بالاجابة على السؤالين الآتيين :-

1. هل لازدواج المدرسة تأثير على تدريس التربية الأسلامية من الناحيتين العلمية والنفسية للطالب ؟

2. ماهو تأثير ازدواج المدرسة في تدريس التربية الاسلامية ؟

الباحثة

د. نغم محمود عبد

معهد اعداد المعلمات / البياع

الملحق (3)

الاستبانة المغلقة بصيغتها النهائية

عزيزي المعلم

عزيزتي المعلمة

اهديكم أطيب تحياتي

تروم الباحثة دراسة أثر ازدواج المدارس في تدريس التربية الاسلامية ، وبالنظر لصلة هذا الموضوع في حياتك العملية والمهنية ولغرض تشخيص الأثر الناجم من ازدواج المدرسة في تدريس التربية الأسلامية ، ولما نعهده فيكم من خبرة ودراية في هذا المجال ، ارجو التفضل بالاجابة على فقرات الاستبانه بكل موضوعية خدمة للصالح العام وذلك بوضع اشارة (√) امام الفقرة المناسبة

وتقبلوا من الباحثة شكرها وامتنانها .

ملاحظة : يقصد بالمدرسة المزدوجة هي المدرسة التي تتضمن دوامين أو أكثر في بناية واحدة .

ت	الفقرات	أؤيد	أؤيد الى حد ما	لا أؤيد
1	ضعف استيعاب الطلبة للدروس بشكل جيد وخاصة الأخيرة منها .			

الباحثة

م.د. نغم محمود عبد

معهد اعداد المعلمات / البياع

ت	الفقرات	أؤيد	أؤيد الى حد ما	لا أؤيد
1	ضعف استيعاب الطلبة للدروس بشكل جيد وخاصة الأخيرة منها .			
2	يؤثر في القدرة على اتمام المنهج والتوسع فيه .			
3	ضعف استعمال الوسائل التعليمية ان لم نقل انعدامها بسبب ضيق الوقت .			
4	قلة السيطرة على الطلبة بسبب التشويش من قبل الدوام الثاني .			
5	اتساخ المدرسة المستمر يؤثر في الجو العام لتدريس التربية الاسلامية .			
6	ضعف ممارسة الأنشطة المصاحبة للدرس والأهتمام الشديد باتمام المنهج فقط .			
7	ضعف امكانية تحفيظ الآيات القرآنية وتسميعها لا سيما اذا كان عدد الطلبة كبيرا جدا .			
8	تكرار غياب الطلبة خصوصا في الدوام الظهري .			
9	ضعف ابداع المعلمة في تدريس التربية الأسلامية في المدرسة المزدوجة بسبب قلقها على شؤون بيتها اثناء الدوام الظهري .			
10	ضعف انتاج بعض وسائل التعليم البسيطة من قبل المعلمة والاحتفاظ بها في غرفة الصف ببسبب تمزيق طلبة الدوام الثاني لها .			
11	ضعف أداء الجوانب المهارية كتجويد القرآن الكريم .			
12	مجيئ الطلبة أحيانا الى المدرسة متعبين يؤثر في تفاعلهم مع الدرس .			
13	قلة أداء مراسيم تحية العلم في الدوام الظهري يحول دون تشجيع الطلبة الجيدين وتكريمهم .			
14	لاتوجد مساحة زمانية ومكانية كافية لاجراء بعض التطبيقات كتعليم الصلاة وغيرها .			
15	السماح لاولياء الأمور باخراج الطلبة من الصف لارتباطات عائلية يفقد الجدية في التدريس ويجعله دون جدوى أحيانا .			
16	انخفاض مستوى التركيز وحفظ الأيات بسبب خمول الطلبة في الدوام الظهري .			

الملحق (4)

قائمة بأسماء الخبراء والمتخصصين الذين استعانت بهم الباحثة في اجراءات بحثها

1. م.م ابتسام زكي عبد الصاحب /معهد اعداد المعلمات – الرصافة .
2. م.م اقبال على ناصر / معهد اعداد المعلمات – البياع .
3. د. انتصار حامد عبود / معهد اعداد المعلمات – الرصافة .
4. د. ثائر محمد عبد الأئمة الدباغ / كلية التربية – جامعة بغداد .
5. د.ثمينة مهدي محمود / معهد اعداد المعلمات – الرصافة .
6. د. حاتم علو الطائي / مركز البحوث والدراسات التربوية – وزرة التربية .
7. د. خالد خليل ابراهيم / كلية التربية – جامعة ديالى .
8. د. رغد اسماعيل جواد / كلية التربية – الجامعة المستنصرية .
9. د. سعد علي زاير /كلية التربية – جامعة بغداد .
10. د. سعاد خضر / قسم الاشراف التربوي – المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ 2.

المصادر

1. البكر ، عبد الحميد صالح : الاسراف في نقد التعليم لن يؤدي الى اصلاحه ،بحث في مجلة اعداد المعلمين ، العدد الأول ،السنة الأولى ،دار الحرية للطباعة ، بغداد ،1972م.
2. داؤد ،عزيز حنا ،أنور حسين عبد الرحمن : مناهج البحث التربوي ، وزارة التعليم العالي والحث العلمي ، بغداد ، 1990م .
3. الذهب ، محمد عبد العزيز : التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي ، منشورات بيت الحكمة ،بغداد ،الطبعة الأولى ، 2002 م.
4. ربيع ، هادي مشعان واسماعيل محمد الغول : التخطيط التربوي ،دارعالم الثقافة للنشر والتوزيع عمان – الاردن 2007م .
5. شبكة المعلومات المرئية – وكالة براثا المستقلة للأخبار .
6. شوق ،محمود أحمد :الاتجاهات الحيثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الاسلامية . دار الفكر العربي ،1998 م.

7. العجيلي ، صلاح حسين وآخرون : التقويم والقياس ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، العراق 1990م .
8. علي ، روضة محمد ، ندى علي حسين ، اخلاص احمد درويش : الأبنية المدرسية لتربية الكرخ الثانية بين الواقع والطموح ،بحث غير منشور .
9. علي ، محمد السيد : تقويم وقياس تعلم العلوم ،دار ومكتبة الاسراء للنشر والتوزيع، عمان 2005 م.
10. عودة ، احمد سليمان ،وملكاوي ،فتحي حسن : أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية ، ط2 ، اربد– الاردن ، 1992م.
11. القاضي ، سعيد اسماعيل : اصول التربية الاسلامية ،عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ط1 ،2002 م ،ص131 .
12. القزويني ، علاء الدين السيد امير محمد : الفكر التربوي عند الشيعة الامامية ، مكتبة الفقيه ، الكويت ، ط2 ،1986 م ،ص 362 . عبد العزيز ،صالح : التربية الحديثة (مادتها ، مبادئها ، تطبيقاتها العملية) ، الجزء الثالث ،ط4 ، دار المعارف للنشر ،مصر ،1969 م.
13. مبارك ،بديع محمود ،سعدون رشيد عبد اللطيف :النظام التربوي والتعليم الابتدائي والثانوي في العراق ، وزارة التربية ، 1989م .
14. محفوظ ، حسين علي : دور المدارس القديمة في بناء الجامعات الجديدة ، مجلة اهل البيت ، العدد الاول لسنة 2005 م .
15. المعايطة ، عبد العزيز عطا الله : المدخل الى أصول التربية الاسلامية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان –الاردن ،2006م .
16. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : مراجعة استراتيجية تطوير اللغة العربية ، اعداد عبد الله عبد الدايم ، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1995 م.
17. الناشف ،عبد الملك ، والتل ،سعيد : اساليب الأختبار والتقويم في التربية والتعليم ، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، 1968م .